

الصين القوة الرياضية العظمى الصاعدة في العالم

الصين لم تبني بنيتها التحتية الاولمبية البالغة كلفتها 43 مليار دولار أو تنظم مراسم افتتاح الدورة واختتامها للأولمبياد غير المسبوق اعتمادا على ضربة حظ حالفها باكتشافها للنفط مثلا .

بل الصحيح أن ذلك الانجاز جاء تنويجا لاستثمار وطني مستمر على مدى سبعة أعوام في تخطيط السلطة المركزية للدولة , وفي التعبئة الوطنية واستنفار الهمة العامة فضلا عن العمل الشاق الذي تحقق نتيجة الحفريات العميقة التي أجراها الصينيون في داخلهم كشعب وأمة .

فلو نأخذ المسيرة الاولمبية للصين بشكل مختصر جداً , نلاحظ انه في الدورة الاولمبية في لوس أنجلوس عام 1932م لم تشارك الصين سوى رياضي واحد صيني شارك في هذه الدورة وأسمه ((ليو شانغ شون)) وحمل العلم الصيني في الافتتاح , وفي قفزة إلى العام 1984م وفي نفس المكان لوس أنجلوس وفي نفس المناسبة الألعاب الاولمبية , حصلت الصين يوم ذاك على ميداليتها الذهبية الاولمبية كأول مرة في تاريخها الرياضي وحصل الفريق الصيني على إجمالي عدد ميداليات ذهبية وفضية وبرونزية بلغ 15 ميدالية.

ونلاحظ أن الصين في العام 2008م هي التي نظمت الدورة الاولمبية والصين هي صاحبة الفوز الذهبي في المرتبة الأولى بمجرد إلقاء نظرة على هذه المسيرة الاولمبية للصين يمكن أن يتبادر إلى الذهن أن هنالك تلازماً بين الصعود الرياضي للبلاد وبين تعاضد إيقاع النمو الاقتصادي مثل هذا التلازم يطرح من الأسئلة أكثر مما يقدم من إجابات ثم أن هنالك أمثلة أخرى تسير في الاتجاه الآخر .

إن النتائج التي حققها رياضيو بعض البلدان لا تتناسب طردياً مع النمو الاقتصادي لأوطانهم مثلاً جامايكا البلد الفقير في حوض الكاريبي , أثبتت أنها قادرة على تكوين أبطال وفازت بعدد من الميداليات الذهبية والفضية والبرونزية للرياضيين والرياضيات الذين شاركوا في دورة بكين 2008 .

ثم نأخذ مثال آخر وهو كوبا المتواضعة اقتصادياً معروف عنها أنها مرتع خصب لرياضة الملاكمة فقد استطاع رياضيوها أن يفرضوا أنفسهم كمرجعيات في هذه اللعبة التي ولدت في انكلترا .

لاشك أن البلدان تستطيع أن تؤمن لرياضييها أفضل الموازنات والميزانيات المالية وكذلك تؤمن لهم أفضل المدربين الأجانب من أجل تحقيق أفضل النتائج .

مقارنة بين أفضل عشر دول في اخر ثلاث دورات اولمبية حيث نلاحظ تطور الصين كقوة ففي دورة سيدني 2000 احتلت الصين المرتبة الثالثة وفي دورة أثينا 2004 تقدمت الى المرتبة الثانية وفي دورة بكين احتلت المركز الاول كما موضح في الجداول التالية:



بكين 2008

برونز	فضة	ذهب	الدولة
28	21	51	الصين
36	37	36	الولايات المتحدة الأمريكية
28	21	23	روسيا
15	13	19	بريطانيا
15	10	16	ألمانيا
17	15	14	استراليا
8	10	13	كوريا الجنوبية
10	6	9	اليابان
10	10	8	إيطاليا
17	16	7	فرنسا



سيدني 2000

برونز	فضة	ذهب	الدولة
31	24	37	الولايات المتحدة الأمريكية
28	28	32	روسيا
15	16	28	الصين
17	25	16	استراليا
26	17	13	ألمانيا
11	14	13	فرنسا
13	8	13	إيطاليا
4	9	12	هولندا
7	11	11	كوبا
7	10	11	بريطانيا



أثينا 2004

برونز	فضة	ذهب	الدولة
27	39	36	الولايات المتحدة الأمريكية
14	17	32	الصين
38	27	27	روسيا
16	16	17	استراليا
12	9	16	اليابان
20	16	13	ألمانيا
13	9	11	فرنسا
11	11	10	إيطاليا
9	12	9	كوريا الجنوبية
12	9	9	بريطانيا

إن الرياضة في الصين يشرف عليها الحزب الشيوعي الصيني (C.C.P) لإظهار بروز الصين كقوة في المجال الرياضي مثلما هي قوة اقتصادية جديدة , وهذه القوة تزامنت مع وصول صفوة الرأسمالية الصينية الجديدة للمسرح العالمي , وتضاعف نمو الصين 40 مرة في الفترة من 1978 – 2007 لتنتقل من الفقر والبؤس إلى أن أصبحت القوة الاقتصادية الرابعة في العالم .

وتهدف المباني العصرية الحديثة ابتداء من استاد عش الطائر مروراً بمسرح الدولة البيضاوي الضخم إلى مقر التلفزيون الصيني بتصميمه الملتوي في بكين والتي صممت جميعها بواسطة أفضل المعماريين في العالم وتهدف كلها إلى إبراز الكفاح الصيني من أجل النمو والتحديث .

إن الإنفاق السخي على الاولمبياد يشكل 1.5 ضعف الإنفاق على الـ 5 اولمبياد السابقة مجتمعة .

ولكي تشاطرنى في رؤية ما يجري على الساحة الرياضية الصينية بوضوح ما عليك إلى أن تتخيل أن ميزانية الصين لإعداد منتخباتها للمشاركة في اولمبياد بكين 2008 بلغت ((ثمانية مليارات دولار)) .

والنتائج التي حققتها المنتخبات الصينية في منافسات الدورة الاولمبية 2008 واحتلالها صدارة القائمة في عدد من الميداليات ترجمة واقعية للفوارق الكبيرة بين النظرة التي تتعامل من خلالها بعض الدول مع الرياضة ونظرتنا نحن تجاهها.

ويمكن القول إجمالاً أن ما حدث في الدورة الاولمبية في الصين يعكس نهج نظامها للرياضة بحيث أن القرارات تصدر ن أعلى الهرم القيادي إلى أسفل القاعدة وبموجب ذلك النظام تمكنت الصين من تحديد أهدافها الاولمبية ووضعت برنامجاً خاصاً لتنفيذها , ثم وفرت له ما يحتاجه من موارد مالية حكومية هائلة , فضلاً عن توظيفها للتكنولوجيا المتقدمة وجلبها خبرات المدربين العالميين لتدريب فرقها الرياضية .

في الصين يوجد 300 مليون شخص يمارسون الرياضة رسمياً , 50 مليون منهم يشاركون في 25 ألف حدث رياضي سنوياً على 5000 آلاف ملعب وفي النهاية يتم انتقاء 2500 رياضي مميز قد يحقق شيئاً يستحق الذكر ضمن المنتخبات الوطنية الصينية للألعاب الرياضية كافة ... وفي الصين يوجد 3000 مدرسة رياضية تضم نحو 400 ألف لاعب ولاعبة من مختلف الأعمار والنظام في هذه المدارس عسكري التدريب مرتان يومياً ويوم واحد في الأسبوع راحة

وقد وجد القائمون على الرياضة الصينية أن النظام الصيني الشهير بتدريب طلبة المدارس منذ سن الـ 6 سنوات في المراكز الرياضية للدولة لا يكفي لإنجاح الخطة الإستراتيجية للرياضة الصينية والبلد ذو الـ 1.3 مليار نسمة ليس فيه إلا 2500 ألف رياضي على مستوى النخبة فقد أوصت اتحادات الأقاليم بالبحث ليلاً ونهاراً عن مواهب مدفونة هنا وهناك وذلك من أجل اختيار أبطال محتملين لم يعرفوا الرياضة لا من قريب ولا من بعيد مثل اللاعبة (بي جيان) التي حصلت

على الميدالية الفضية في سباق الزوارق الشراعية في أولمبياد أثينا وعثر عليها المدربون في ضواحي منغوليا ولم يسبق لها أن رأت البحر في حياتها.

تخصص الصين 500 مليون دولار سنوياً للرياضة , ويلتحق 1.9 مليون شخص في مؤسسات البحث العلمي يتم انتقاء 3000 فقط كخبراء فنيين وأطباء لدعم جهود المدربين .

اللاعب (ليو زيانغ) الحائز على ذهبية 110 م حواجز في اولمبياد أثينا , يحيط به على سبيل المثال لا الحصر 30 خبيراً فنياً وطبيباً.

ثم أدخلت الصين عاملاً جديداً وهو الانفتاح على العالم من خلال دعوة الفرق الأجنبية التي وان كشفت استعدادات الصين اللوجستية , إلا أنها أتاحت مراقبة المنافسين عن كثب بفضل كاميرات المراقبة التي تشتت بها الاتحادات الرياضية الصينية , علاوة على جمع معلومات بكل ما يتعلق بأبطال البلدان الأخرى من النواحي الرياضية والنفسية والشخصية .

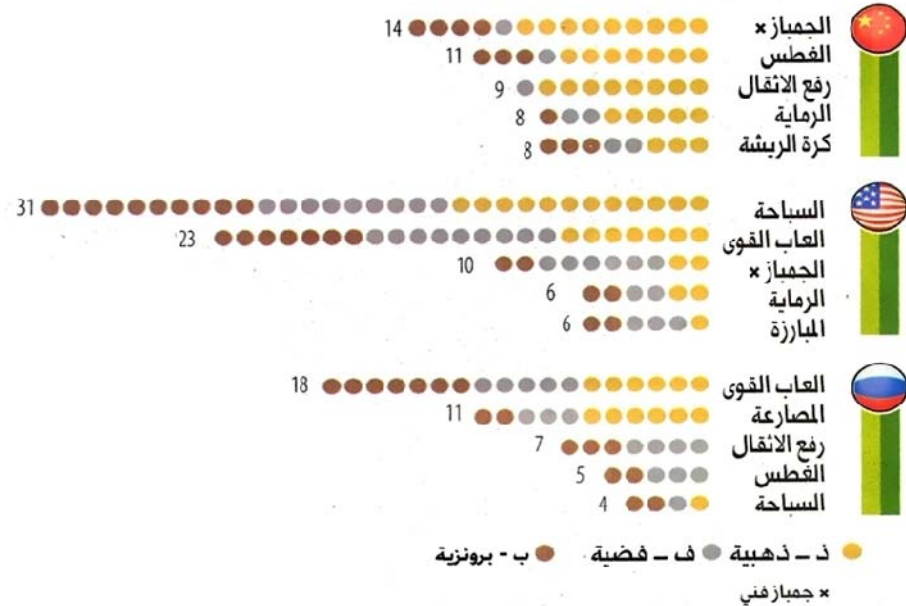
كما شجعت سفر رياضييها إلى الخارج لاستكمال استعداداتهم للمسابقات القادمة سواء الاولمبية أو العالمية .

والقضية هنا لم تعد ذكاءً رياضياً بل هو تجنيد لكل البلاد من أجل الخروج بتقييم مفصل عن المنافسين وطرقهم واستراتيجياتهم بالإضافة إلى انتداب الصين لمدربين من جميع أنحاء العالم والأشكال البيانية التالية توضح تحول الصين إلى قوة رياضية عظيمة.

حصيلة الصين من الميداليات الذهبية



أفضل خمس منافسات لأفضل ثلاث دول بدورة بكين للألعاب الأولمبية



حيث تعتبر الرياضة في الصين من الأولويات الوطنية التي تقوم بتمويلها وتنفيذها , أما في عالمنا العربي فإن التخطيط للرياضة شأنه شأن أداءه في المجالات الأخرى , حيث تسود روح الهواية وعدم الاحتراف , وحيث تفعل البيروقراطية مهامها ودورها الأساسي في ظل واقع كهذا عادة ما يختلط عدم الحماس ونقص الهمة القيادية , بضعف القدرة التنظيمية , وعدم حرفيتها وهذا هو حالنا للأسف الشديد !